الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السمعية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر " تخصص اللغة العربية و الإعلام "

من إعداد الطالب :

- عبد القادر ولد الشارف

تحت إشراف :

- أ.د / بن ناصر حنيفي

السنة الجامعية : 2015 -2016

الإهـــــداء

إلى التي علمتني أن الصدق هو أسمى صفة قد تفتح بأعماقنا بابا للطيبة و الحب و الإخلاص و أن الأنانية درب ليس له أن يوصلنا إلى الإخلاص إلى التي كرست حياتها لتكويني و أجهدت كاهلها لتريحني قرة عيني أمي الغالية.

و بكل فخر إلى الذي بنى لي قلعة من الأمان و أفاض عليا، بحرا من الحنان

إلى الأب الغالي

إلى الجد و الجدة حفظهما الله

إلى من قاسمني أيامي في الأحزان و الأفراح و الحب و الحنان إخوتي و إلى العائلة الذين يحملون كنية ولدالشارف

وإلى من أحبهم قلبي و لم يذكرهم قلمي

إلى كل طلبة اللغة والأدب وكل أساتذة هذه الجامعة دفعة 2016/2015

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

" اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا و أبصارنا وقواتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا" آمين.

كلمة الشكر

الحمد لله أولا و آخرا و الصلاة و السلام على سيدنا محمد بشيرا و نذيرا .

بكل معاني التقدير والاحترام نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف "بناصر حنيفي" الذي صبر علينا وقدم لنا كل ما لديه ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

إلى كل الأساتذة وطلبة معهد الآداب و اللغات .

و إلى كل الذين نكن لهم كامل الاحترام والتقدير ونعتبرهم المثل الأعلى لنا.

وإلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدّمة:

تعتبر اللغة من أهم المميزات التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات و تسمو به إذ تتيح له التواصل مع الآخرين من جهة و الاتصال عبر الأجيال من ناحية أخرى ، كما تتيح له بتسجيل أفكاره و مشاعره و إذا كانت اللغة بهذه الأهمية لأنشطة الإنسان ككل فهي أكثر أهمية للنشاط الإعلامي كجزء ، فاللغة الإعلامية هي لسان الإعلام الذي ينطق به في أدائه لدوره ،و هي أداة الإعلام في نقل رسالة لمستقبلها ، و تنقل الأفكار التي تحتويها و تعبر عن مضمونها على قدر ما تكون هذه اللغة من الكمال و الاكتمال تكون الرسالة الإعلامية فعالة و مؤثرة.

و لعل العامل المشترك بين رسائل الإعلام جميعا مع التفاوت الطبيعي هو اللغة ، فكل وسيلة إعلام تسعى جاهدة إلى استخدام اللغة الأكثر ملائمة و الأكثر مصداقية لدى جمهورها و حين تسعى تستعين بمعطيات تكنولوجية أخرى ، فإنها تستهدف في المقام الأول و الأخير إحداث تأثيرها باللغة المستخدمة في الجمهور المتلقي ذلك أن اللغة تشكل عقول الجمهور ، و تسوغ رؤيته التي يفسرّها واقعه ويستوعبه و يتكيف معه و يوجه سلوكه في التعامل مع هذا الواقع .

تعد اللغة أداة تواصل العالم وهذا التواصل تعدّدت طرقه وأساليبه حيث أن وسائل الاتصال من فضائيات وأنترنت على جعل العالم قرية صغيرة، طبعا لهذه الوسائل لغة خاصة بها فهل يا ترى اللغة المستعملة في وسائل الإعلام هي اللغة الفصحى ؟ و هل يتوفر الإعلام الجزائر على هذه اللغة؟

الإشكالية المطروحة في هذه الدارسة : هي مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام و تأثيرها على المتلقي ؟ و هل الملقي له دور في ترقية اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المسموع ؟

- و هذا ما سنعالجه في هذه الدارسة الموسومة بـ <> مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام >>.

أسباب اختياري لهذا الموضوع هناك عدة أسباب متعلقة بالبحث ، و هي معرفة واقع اللغة في الخطاب الإعلامي و ابراز دور الخطاب الإعلامي المسموع في نشر اللغة العربية و ترقيتها في المجتمعات ، أما الأسباب المتعلقة بالموضوع هي : أن دراسة اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المسموع نادرة و قليلة في الجامعات ، كما أن هذا الموضوع يبقى محل اهتمام الباحثين اللغويين.

- أهم الدراسات التي عالجت موضوع اللغة العربية في وسائل الإعلام بصفة عامة نجد:

1- دراسة عبد الرحمان الحاج صالح التي اهتمت بتأثير الإعلام المسموع في اللغة و كيفية استثمارها لصالح اللغة العربية.

2- صليحة خلوفي و هي بدورها عالجت الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام.

3- دراسة محمود فهمي حجازي الذي تناول دور وسائل الإعلام في تنمية اللغة العربية.

و هدفي من هذه الدارسة الإجابة عن التساؤلات و محاولة معرفة تأثير وسائل الإعلام في اللغة العربية و اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي و التحليلي لأن وحدت المنهج الوصفي مناسب للدارسة النظرية حيث اعتمدت عليه في وصف مستويات اللغة في وشائل الإعلام، أما المنهج التحليلي اعتمدت عليه في الدارسة التطبيقية حيث استعنت به في تحليل و استخلاص نتائج خطاب أعلامي مسموع.

وتحتوي هذه الدراسة على ثلاثة فصول الفصل الأول بداية الإطار النظري للدارسة تحت مستويات اللغة وبه عناصر اللغة الفصحى واللغة العامية واللغة الإعلامية وسماتها، أما الفصل الثاني يتناول ثنائية اللغة والإعلام، أما الجانب التطبيقي حيث قمت فيه بتحليل خطاب إعلامي.

واختمت بحثي بخاتمة حيث تطرقت فيها إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال الجانب النظري والتطبيقي للبحث وبعدها عرضت مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدتها.

تعتبر اللغة من أهم عوامل تشكيل الأمم والشعوب وهي أداة التعبير عن مستوى الثقافي للإعلام بما تحمله في حد ذاتها من منطق ومعرفة وعلم وقدرة على الإفصاح – كما أنها أداة وعاء الفكر وأداة التعبير والتواصل والتفاعل بين الأفراد بلغة توثق صلاتهم وتقوي روابطهم وهي مستودع الأمة ومخزونها الثقافي وتراثها الذي يربط حاضرها بماضيها ويصل حاضرها بمستقبلها.

وهي من أهم الظواهر الإجتماعية التي أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره ونموه ولقد لعبت دورا مهما في تحقيق المنزلة العليا للإنسان عبر سائر الكائنات.

وفي عصرنا هذا تعددت وإختلفت المصطلحات التي تعد مفتاح العلوم ومن بين هذه المصطلحات نذكر كل من:

1-مفهوم اللغة:

يتفق اللغويون المحدثون ومتتبعو الدراسات الألسنية على التجديد الدقيق لمفهوم اللغة لم يزل محسوسا نهائيا، وإنما هناك ما يشبه الإجماع عند الألسنية على أن اللغة تنظيم معين من الإشارات، وأحد الأهداف الأساسية لتأمين الإتصال والتواصل[1].

تعني اللغة حسب إبن جني " مجموعة أصوات يعبر بها كل قوم على أغراضهم[2]

حيث يحاول العديد من العلماء والباحثين تحديد المقصود بكلمة لغة "Language " وصفوا عديدا من التعاريف لهذه الكلمة يذكر بعضها الدكتور "بركات عبد العزيز " على النحو التالي:

- " اللغة نسق من الرموز التي شاعت وإنتشرت بوسائل شتى يتعامل بها الأفراد.

- " اللغة مجموعة من الإجراءات الفيسيولوجية والتكنولوجية التي في حوزة الإنسان لتمكنه من الكلام.

[1]- لؤي خليل "الإعلام الصحفي: دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة الأولى سنة 2008، ص 287.
[2]- إبن جني: الخصائص، " المجلد الأول- دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة سنة 2008 ، ص87.

- " اللغة هي وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أم خارجيا[1].

- اللغة هي إستعمال وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر في حالة معينة فيقال فلان يستعمل لغة غامضة ، وفلان يتكلم بلغة العقل.

واللغة كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يكون وسيلة إتصال .

-وهناك من يرى أن اللغة هي قدرة إختراع العلامات أو إستعمالها قصدا أو عمدا واللغة أيضا نظام موضوع من العلامات بين الرموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى معين.

هي مجموعة علامات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق من كل أفراد المجتمع المتكلم بها أو ذات ثبات نسبي في ظل موقف تظهر فيه ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة وذلك لتركيبه علاقات أكثر تعقيدا.

خصائص ومزايا اللغة العربية:

إن اللغة العربية هي التي تجمع بين الشعوب العربية، والشعوب الإسلامية التي شاركت في إزدهار الثقافة العربية الإسلامية، وبهذا المعنى فإن الوفاق العربي والتضامن الإسلامي لا بد أن يقوما على هذا الأساس المبين ، لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها، حتى لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية لأن ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري للأمة العربية الإسلامية وهذا يؤكد لنا اللغة العربية هي قضية وجود وقاعدة كيان ودعامة النظام العربي الإسلامي الذي يستند إلى منظمة المرجعية العمل العربي الإسلامي المشترك المتمثلة في جامعة الدول العربية، وفي منظمة المؤتمر الإسلامي فهي وعاء الثقافة ، والأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف. وهي لغة الكتب والجلات، ونشرات الأخبار والمؤتمرات

[1]- سامي الشريف، أيمن منصور فدا، اللغة الإعلامية- المفاهيم الأسس التطبيقات-جامعة القاهرة سنة 2004 – ص14.

والمناظرات والخطابة، لذا فإن إتقانها إستماعا وتحدثا وكتابة ضروري من أجل التماسك الثقافي للأمم العربية والإبداع الفكري المتميز[1]

ويقول إبن خلدون في اللغة العربية" وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك حق الملكات واضحا بيانا عن المقاصد "[2]

-ومن خصائص اللغة: إهتم بعض الباحثين إلى وضع عدد من الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية عن غيرها من حيث لخصها جمعة يوسف (1990 على النحو التالي:

1- تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه وخبراته ومعارفه.

2- اللغة الإنسانية رموز عرفية غير إصلاحية.

3- لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدا على أنها وسائل لتحقيق الأغراض .

4- يستخدم الإنسان في التعبير عن الأشياء

5- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن أشياء وأحداث معنية عن المتكلم زمان مثل: **"إنتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى ومكان بيت الله الحرام في مكة المكرمة"**

6- لغة الإنسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد لتأليف الوحدات (حروف- كلمات- جمل) .

7- يستطيع الإنسان أن يستبدل كلمة بكلمة أخرى في منطوق معين إذا تغير الموقف مثال: ضرب أمين علياً. إذا تغير الموقف تمكن علي من أمين نقول : ضرب علي أمين .

8- لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه فلم يرى في اللغة العربية أحدا ينصب الفاعل مثلا أو يكون صيغ الجمع حسب ما يراه

9- تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي يستخدمها بفعل على مر الزمان والمكان.[1]

[1]- عبد الله الدنان، " برامج تعليم المحادثة باللغة العربية" ، مركز الضاد، القاهرة، بدون طبعة سنة 2006 ص03.
[2]- إبن خلدون : المقدمة: إعتناء ودراسة الزعى، الشركة للأهرام ، بدون طبعة ، بدون تاريخ، ص 546.

وظائف اللغة:

للغة وظائف متعددة حاول العديد من العلماء والباحثين تحديدها وتصنيفها إذ يرى علماء الفكر والفلسفة أنها وسيلة لتوصيل ومساعد آلي للتفكير وأداة التسجيل والرجوع ويرى **أولبرت-Oulbert**على النحو الذي أشار إليه **محمد علي الأصفر-Mohamed Ali Asefer (1998) .**

إن للغة وظائف إجتماعية يمكن حصرها فيما يلي:

1)- إنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيماً إجتماعية

2)- تسهم اللغة في الإحتفاظ بالتراث الثقافي والتقاليد الإجتماعية من جيل لآخر.

3)- اللغة تسهم في تعليم الفرد وتكييف سلوكه بما يلاءم سلوك وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.

4)- اللغة تزود الفرد بأدوات التفكير وما توصل إليه المجتمع البشري من تطور وتقدم حصري أما **بوهلر**Bouhlareوهو عالم لغوي بارز فيرى لأن للغة ثلاث وظائف أساسية وهي وظائف إعتمدها العالم الروسي **"ياكوسون**Yakson وأعد عليها:

1- الوظيفة التعبيرية: والتي يعبرفيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره بغض النظر عن الإستجابة وتظهر هذه الوظيفة في الشعر الغنائي والأدب القصصي والمسرحي إضافة إلى البيانات الرسمية، كالمراسلات والوثائق السياسية أو القانونية والأعمال الفلسفية والعلمية الموثقة.

[1]- سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية، المفاهيم- الأسس – التطبيقات –جامعة القاهرة، سنة 2004 ص14.

2-**الوظيفة الإعلامية:** زبدة هذه الوظيفة المقام الخارجي أو حقائق الموضوع أو الحقيقة الواقعة خارج اللغة، وتتمثل في الصيغ الإعلامية في مقررات الدراسة والتقارير الفنية أو المقالات الصحفية وأوراق البحث العلمي والأطروحات الدراسية وغيرها.

-كذلك الوظيفة الإعلامية للغة تظهر حين تستخدم اللغة في الإخبار عن الحقائق والأحداث معينة أو عن نوع من المعرفة أو في شرح معين أو تقديم تقرير عن موضوع معين كالتقارير والنشرات الإخبارية والمعلومات العلمية.

3- الوظيفة الخطابية:

وجوهر هذه الوظيفة هو جمهور القراء والمختطبين وتنغلق هذه الحالة في مخاطبة الجمهور ليفعلوا شيئاً ما. أو يفكروا بشيء ما وأهم شيء في هذه الوظيفة هو رد الفعل الذي يقوم به المتلقون.[1]

2- الإعلام :

لقد شهدت السنوات الأخيرة إعترافا متزايدا بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع من تأثير على حياة الكبار والصغار، فهي تلاحقنا في كل مكان ، الكلمة والصورة والصوت، وتنقل لنا الأخبار وتفسرها مما يزيد من نمو التفكير والعقل، ويزيد من الخبرات التي تساعد الخيال على الإنطلاق، وهذه مهمة الرسالة الإعلامية وما تحمله من مضامين تناسب المستويات التعليمية والعمرية، والمؤثرات سياسيا وإجتماعياواقتصاديا[2].

- يعرف الإعلام لغة: بالتبليغ، فيقال: بلغت القوم بلاغا أوصلتهم الشيء المطلوب فأعلم وأبلغ وأوصل تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس.[3]

- ويقول **إبراهيم إمام** " إن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات

[1]- سامي الشريف، المرجع السابق نفسه ، ص 14.
[2]- ريم عبد العظيم : الحوار الإعلامي، برامج تدريب لتنمية مهاراته، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة. الأردن- الطبعة الأولى سنة 2010- ص13.
[3]- خليفة عبد الكريم: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات العالم: مجتمع اللغة العربية، دمشق سنة 2003 ص (20-21).

والحقائق والأرقام والأرقام والإحصائيات ونحو ذلك[1].

-قد وردت عدة تعريفات إصطلاحية لمفهوم الإعلام **Information**فعرف معجم الإعلام بأنه " نشر الأخبار والحقائق والأفكار والأراء بين الجماهير بواسطة وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون وذلك بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد، فهو وسيلة أساسية للعلم وإكتساب الثقافة "[2]

- الإعلام هو الذي يشير إلى عنصر خاص بالمعرفة.

- الإعلام يحدد حاجة إجتماعية هي ضرورة الإتصال بين أفراد الجماعة أو بين مختلف أجزاء المجتمع.

- الإعلام هو مجموعة الوسائل أو الأدوات التي تضمن في مجتمع ما للإتصال بين الناس.[3]

- وعرف أيضا بأنه " كل عنصر قادر يعبر فيه بواسطة رمز أو إشارة أو أنه نشر عناصر المعرفة والوقائع أو الأحكام في صفة مناسبة وذلك بواسطة الكلمات والصور وفي شكل عام بواسطة وسائل الإتصال الجماهيري[4]

- والإعلام هو فن مخاطبة الناس بأفضل أسلوب وأجود الكلام وأحسنه بهدف إخبارهم أمرا يجهلونه[5].

- والإعلام الناجح والمؤثر والفعال إنما يكون باللغة التي تمثل عنصرا مهما أي ثقافة أو حضارة.

---

[1]-إبراهيم إمام : دراسة في الفن الصحفي: الأنجلو مصرية –مصر، بدون طبعة سنة1972 ص 44.

[2]- ريم أحمد عبد العظيم – المرجع السابق ص 14.

[3]- رفيق سكري: الإعلام والإعلام العربي: دراسة في الواقع والمتغيرات: المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان – الطبعة الأولى سنة 2011، ص 18.

[4]- هادي نهر: الكفايات التواصلية والإتصالية: دراسة في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى –سنة 2003- ص 30.

[5]- سمير كنيث : اللغة العربية وأعداد رجال الإعلام: دار النهضة العربية لبنان الطبعة الأولى ، سنة 2010، ص 33.

- أي أن الإعلام هو تعبير موضوعي وليس ذاتيا من جانب الإعلامي سواءً كان صحفيا أو إذاعيا أو مشتغلا بالسنما والتلفزيون.[1]

- الإعلام- لغة: الإعلام في اللغة جاء من مادة علم والعلم يغيض الجهل وجاء من بابه علم علما ، وعلم هو نفسه رجل عليم من قوم علماء جاء **سبويه- Saboiuh**نقول علما، من لا يقول إلا علما – وقال **إبن جني:** رجل علامة وإمرأة علامة لم يلحقها هاء التأنيث الموصوف هي فيه إنما ألحقت الإعلام السامع، إن هذا الموصوف بما فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل التأنيثث صفة إمارة بما أريد تأنيث الغاية والمبالغة على ذلك، إن الهاء لو كانت في فحو امرة إعلامية إنها لحقت لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في الذكر فيقال رجل فروق"

ولهذا قال يقول : إذا قيل لك إعلم كذا قلت قد علمت وإذا قيل لك تعلم لم تقل علمت"[2]

وهو التعريف بقضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام ودولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا وتكون بالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة. وهو ذلك لنقل المعلوماتوالمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام[3].

الإعلام: هو تبليغ أي إيصال، يقال بلغت الفهم بلاغا أو أوصلتهم الشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك أو وصلك وفي حديث رسول الله " "**بلغوا عني ولو آية** ".

-فالإعلام بمعناه اللغوي هو التعبير العلمي لتكون المعرفة والإطلاع والإحاطة كما يهم الإنسان في كل زاوية من زوايا محيطه وفي كل مرفق من مرافق حياته وطموحه وهمومه

[1]- هادي نهر: المرجع السابق- ص15.
[2]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان ، الطبعة الأولى- سنة2001 ص 11.
[3]- حسين عبد الجبار ، إتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر- دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ، عمان الطبعة الأولى سنة2009- ص09-10.

وإن القوى التي تمارس عملية التكوين هي جميع الوسائل أو الأجهزة والواجبات والفعاليات البشرية والفنية والمادية والإعلامية التي تركز عليها عملية التكوين.

- كما أنه تعبير عملية إتصال بين المرسل (الإعلام) والمستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية في شكل رموز لغوية مصورة من طرف إلى الآخر، كما يقوم الجهاز العصبي بالدور الرئيسي في إستعابالرسالة الإعلامية فيستجيب له الأفراد والجماعات.[1]

[1]- حسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق نفسه ص 13.

الإعلام : إصطلاحا :

لقد شمل على عدة تعريفات لمجموعة من العلماء من بينهم عرفه:

أوتوجورث- Outoujroth "بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها ولميولها وإتجاهاتها" ويعرف **عبد اللطيف حمزة- Abdelatif-Hamza**"بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة "

الإعلام هو نشر الحقائق والمعلومات الصادقة بهدف الإقناع كما يقول الدكتور **يوسف أبو هلالة"** هو تصور لما يجب أن يكون عليه الإعلام وليس كل الإعلام يتحرى الدقة والصدق " فهو في نفس الوقت يشمل أي إشارات وأحداث وكل ما يمكن تلقيه أو إختزانه من أجل إسترجاعه مرة أخرى عند الحاجة وبذلك فإن الإعلام يعني تقديم الأفكار والأراء والتوجيهات المختلفة[1].

كما تعددت تعريفات أخرى للإعلام:

1)-فهو تعريف بقضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي إعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل بدولة وأفلام.

2)- الإعلام هو فن إستقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها وشرحها أوسع الجماهير وبالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة .

3)- الإعلام هو تلك العملية التي تترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والإرتقاء بمستوى الرأي العام، ويقوم على التقرير والتثقيف أسلوب الشرح والتفسير والسؤال المنطقي

[1]- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والإتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف العديدة في عصر العولمة الإعلامية، جدار للكتاب العالمي ، عمان الأردن، الطبعة الأولى سنة 2008/1429، ص15-16.

4)- هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه أو مشكلة وتعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وإتجاهاتهم وميولهم.

5)- الإعلام هو عملية دينامكية تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي شمل مواد المختلفة ويتابع برامجه وفقراته، ويجب أن يكون هناك فكرة للخدمة تدور حول معنى معين تهدي مرسلها إلى توصيلها للجماهير[1].

6)- الإعلام هو العلم الذي يدرس الظاهرة الإجتماعية المتمثلة في إتصال الجماهير بعضها ببعض والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أي جماعة إنسانية وجماعية. بشرط أن تكون دراسة تلك الظاهرة دراسة متعلمة تعتمد على المنهج التجريبي ويقوم على تكوين الفروض والملاحظات وإجراء التجارب والقياس .

الإعلام هو الساحة التي لعبت عليها الحركة النسائية بفاعلية وإقتدار حيث أصبح يروج للقيم العربية المتعلقة بالمرأة[2]

يستخدم الإعلام كأداة فمعية في يد السلطات التي تنتج في قيادة العمل الإعلامي، وهو الذي يبشر ويروج من خلال ما هو مطلوب منه من غرف على الأوتار التي تخدم السياسات المفروضة على الناس، إن هذه التوظيفات أو الإستخدامات السياسية للإعلام تتصل بشكل وثيق بما يجري على الساحة الدولية من إستقطاب دولي.[3]

عناصر الإعلام:

[1]- د. فاطمة الصلني-محمد شومان، الدعاية والإعلان بعد 11 سبتمبر، جامعة عين الشمس، دار النشر والتوزيع، القاهرة سنة 2006- ص 268.

[2]- رحيمة الصليب عيساني، المرجع السابق نفسه، ص 15،16.

[3]- تسيير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى سنة 2000/1421 م ص 282-283.

تنحصر عناصر الإعلام في خمسة والتي صاغها العالم الإعلام والسياسة الشهير **هارولد لازويل -Harold Lassueell**في إشكالية من؟ بأي وسيلة؟ بأي تأثير؟

1)-منWho؟ أي المرسل أو الفاعل أو المصدر The source الذي يقوم بالإتصال وقد يكون شخصا يرسل رسالة إلى نفسه أو صديقه أو سياسي يخطب في جماهيره أو كاتبا صحفيا أو مذيعا تلفزيونيا يرسل رسالة إلى الملاقي

2)- يقول ماذا -Say what ؟ أي الرسالة Message أو المضمون الذي وضعه المرسل في شكل رمزConding التي هي أساس رموز لغوية.

3)- لمن To who ؟ أي المتلقي أو المستقبل أو المستهدف.

4)- بأي وسيلةIn wich Channel ؟ أي وسيلة Medium أو القناةChannel أو الأداة التي تنقل من خلالها رسالة المصدر إلى المتلقي والإشارة العقلية التي تصل بها الإنسان مع نفسه تعتبر وسيلة إتصال.

5)- بأي تأثيرWithwhateffect؟أي درجة التأثير Effect أوالإستجابة أو الهدف الذي يتحقق من الإتصال سواء كان الهدف مقصود أو غير مقصود

تلك هي العناصر الخمسة الرئيسية للإعلام[1]

[1]- رضا عكاشة- تأثيرات وسائل الإعلام (من الإتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة) مكتبة العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة 2006- ص35-36.

الفصل الأول: اللغة ومستوياتها:

المبحث الأول: اللغة الفصحى:

تعتبر اللغة مزيجا من الأنظمة التي تساير مختلف مراحل تطورها عبر الأجيال سواء كان ذلك من خلال الصوت أو البنية أو الدلالة أو غيرها فهذه الأنظمة تبدأ بالنظام الصوتي بصوامته، وصوائته، وفوتيماته وما يسود فيه من ظواهر النبر والتنغيم وغيرها ونمو الكلمات من حيث بناؤها ومورقيماتها ودلالاتها على المعاني المختلفة في أذهان الجماعة اللغوية التي سيخدمها، وتنتهي ببناء الجملة، ووظيفة الكلمات في داخل الجمل وعلاقتها ببعضها البعض وغير ذلك.[1]

ويمكن أن نحصر مجالات التطور في أربعة مستويات:

1)- **المستوى الصوتي:** اللغة في أصلها عبارة عن أصوات، هذه الأخيرة التي عرفت عدة تغيرات وتطورات عبر الزمن، فالتطور الصوتي هو ما يطرأ على أصوات اللغة من تبدل وتغير خاصة من حيث المخرج والوظيفة ومنذ القدم صنف كل من اليونان والرومان والهنود والعرب أصوات لغاتهم وكان التصنيفات العربي والهندي أدق من سواهما وبينهما تشابه على أساس أن الهنود يرتبون الأصوات إبتداءا من أقصاعها في الحلق إلى الشفتين ثم يذكرون الأصوات الأنفية وهذا الترتيب هو الذي نجده عند " الجليل بن أحمد" وعند "سبويه" وهو الذي سار عليه المؤلفون العرب من بعده".[2]

1) المستوى الصوتي علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فنبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها، وقوانين تبدلها وتطورها في كل لغة من اللغات القديمة والحديثة.[3]

---

[1]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة أزهراء الشرق القاهرة، مصر طبعة 2- سنة 2000، ص 15.

[2]- عبد القادر محمد مايو ، الوجيز في اللغة العربية، دار القلم العرب ، حلب سوريا الطبعة الأولى1998 –ص 42.

[3]- نايف سليمان ، حسن قراقيش، مستويات اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع ط1-2000- ص10.

2) علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية وخصائصها ومميزاتها ومخارجها وكيف تظفر بمعرفة جيدة لعلم الأصوات يلزمان أن نعرض ولو شيء من الإيجاز لتلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق ووظائفها النطقية والدور الذي يقوم به كل عضو إصدار الأصوات اللغوية.

أعضاء جهاز النطق: أ) الحنجرة: تقع في أسفل الفراغ الحلقي في أعلى القصبة الهوائية، يعرف الجزء الأمامي منها بتفاحة آدم، ويقع فوق الحنجرة شيء يشبه اللسان ويسمى لسان المزمار.

ب) الوتران الصوتيان:وهي عبارة عن شفتين تمتدان بالحنجرة نفسها أفقيا من الخلف إلى الأمام.

جـ) الحلق: يقع بين الحنجرة والفم ويسمى بالفراغ الحلقي

د) اللسان: وهو أهم أعضاء النطق وسميت اللغات به، وهو عضو مرن كثير الحركة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: **1)** أحقق اللسان أو مؤخرة ،**2)** وسطه أو مقدمة، **3)** طرف اللسان ما يقابل اللثة، **4)** ذلق اللسان نهايته.

هـ) الحنك: وهو سقف الفم، وينقسم إلى ثلاثة قسام:[1]

1) مقدمة الحنك أو اللثة، **2)** وسط الحنك (الحنك الصلب) أو الغار، **3)** أقصى الحنك

و) اللهاة:وهي نهاية الحنك->**1)** التجويف الأنفي، **2)** الشفتان، **3)** الأسنان.

كيف يحدث الصوت عند الإنسان:تعتذر أغلب الأصوات الإنسانية في كل اللغات بتحرير بطريقة أو بأخرى ،تيار الهواء الذي تدفقه الرئتان إلى أعلى القصبة الهوائية من خلال الوترين الصوتيين ويمر بجهاز النطق إبتداءا بالحنجرة وإنتهاء بالشفتين فإذا أحدثت ذبذبة أثناء مرور الهواء من خلال الوترين المرتبين يكون صوتا مجهورا، وإذا مر الهواء بدون

[1]- مريم جير، مصطفى عوض بني ذياب، دار فرحات اللغة العربية، دراسات نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص، الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1، ص14.

ذبذبة فيهما فإن الصوت الصادر يكون صوتا مهموسا وتختلف الأصوات وتتنوع لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة المتباينة في النوع والصفات، ثم يخرج الصوت على الصورة ذبذبات فتستقبله أداة السمع (الأذن) فتقوم بإرساله على صورة إشارات عصبية إلى الدماغ لتحليلها إلى رموزها ومعانيها.[1]

مخارج الأصوات:

1)الأصوات الشفوية: الباء، الميم.

2) الأصوات الأسنانية الشفوية: الغاء

3) الأصوات الأسنانية: الثاء، الدال، الضاء، السين

4) الأصوات اللثوية الأساسية: التاء، الدال، الضاء، الطاء ، اللام، النون، الصاد.

5) الأصوات اللثوية: الراء ، الزاي.

6) الأصوات اللثوية الحنكية: الجيم الفصيحة، الشيء.

7) أصوات وسط الحنك: الباء.

8) أصوات أقصى الحنك: الخاء، الغين، الكاف، والواو.

9) أصوات اللهوية: القاف.

10) الأصوات الحلقية: العين والحاء.

11) الأصوات الحنجرية: الهمزة والهاء.

المستوى الصوتي قد لـا يدرك مستعملو اللغة في أي مستوى من المستويات ما في اللغة من نظام وتعقيد، فاللغة نظام في غاية التعقيد، إلا أنها لدى المستعملين ملكة أو عادة أو فعل

[1]- مريم جير، المرجع السابق، ص14.

إجتماعي يتمثل في الكلام والإتصال والتفاهم بصورة تلقائية لكن الدارس والمحلل لبنية اللغة يقف على ما فيها من أنظمة تعمل على أعضاء اللغة كيانها وأدائها مهمتها بكفاءة.[1]

2) المستوى الدلالي:

المقصود بالدلالة :دلالة اللفظ على المعنى ومصطلح الدلالة عند علماء العربية هو الذي يدرس كل ما أعطى معنى، أو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والإشارية وغيرها من رموز المعاني".[2]

وقد قسم العرب الدلالة على حسب العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول: فأنواع الدلالة تتعدد بحسب إيجاد إختلافات في العلاقة المذكورة وثمة توافق عام على تقسيم الدلالة ثلاثة أنواع: عقلية وطبيعية ووضعية".[3]

فأما الدلالة العقلية كدلالة الأثر على المؤثر مثل دلالة الدخان على النار ، أما الدلالة الطبيعية فهي دلالة يجد فيها العقل بين الدال والمدلول، علاقة طبيعية ينقل لأجلها منه إليه والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة غيرها".[4]

وأما الدلالة الوضعية فهي الدلالة التي إتفق عليها والمعارف عليها بالمعنى .

" لكن السؤال الذي يمكن أن يبادر الذهن، هل الكلمات تحافظ على دلالتها عبر العصور والأزمات أم أنها هي أيضا عرضة للتغيير والتطور؟ فالتطور الدلالي هو : التغيير

[1]- مريم فرحات، مصطفى عوض بني، اللغة العربية ،دراسات نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأحوال الكتابة، وتذوق النصوص، دار الكندري للنشر والتوزيع ط1- 1999، ص 46.
[2]- محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، د ط، 2002 ص8.
[3]- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السمياء الحديثة دار الطبعة والنشر ، بيروت ط1، 1985 ، ص13.
[4]- المرجع نفسه ص 24.

التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبدل الحياة الإنسانية فينقلها من طور لآخر.[1]

وهذا التطور تدخل في إحداثه عوامل عدة منها ما هو معتمد " كقيام المجامع اللغوية والهيئات حياة إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية جديدة .[2]

وهناك عوامل غير متعمدة مثل: التطور الصوتي الذي يصب بعض ألفاظ اللغة، فشبه ألفاظ أخرى تباين دلالتها ويشرع الفهم الخاطئ لدلالات بعض الألفاظ والإبتذال الذي يصيب بعضها بظروف إجتماعية أو نفسية والإستعمال المجاري الذي يعدو يتقادم العهد ".[3]

3) المستوى النحوي: تختلف كلمة النحو في إصطلاح العلماء على العلم القواعد الذي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات في حالة تركيبها من الإعراب والبناء " يقول رمزي منير بعلبكي : يعتمد تصنيف اللغات نحويا أكثر مما يعتمد على ترتيب العناصر النحوية في التركيب أي طريقة التعلم ولذلك صنفت اللغات على أساس من العلاقة التركيبية فيها حيث التقديم والتأخير بين العقل والفاعل والمفعول به، فيقال إن الترتيب في هذه اللغة – فعل- فاعل- مفعول به وفي تلك: فاعل –فعل- مفعول به وهكذا. ومن العناصر النحوية التي يدخل في ترتيبها في تصنيف اللغات أيضا الصفة والموصوف والإسم والحر العامل فيه".[4]

ميدان علم النحو هو جملة ودراسة عناصرها وتركيبها وتختم بقيام العربية وترتيبا خاصا لو إختل لأصبح من العنصر أن يفهم المواد منها، فالحوار أو الإعراب (علم أصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها فيه تعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد إنتظامها في الجملة.

---

[1]- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقه في شرح الأمباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، مصر ، د ط، 1997- ص33.

[2]- رمضان عبد التواب – المرجع السابق، ص 33.

[3]- عبد الكريم محمد حسن جبل ، المرجع السابق، ص 33.

[4]- رمزي منير بعلبكي، فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية ، دار العلم الملايين بيروت لبنان ط1- 1999، ص 36.

4)- المستوى البلاغي:

البلاغة إصطلاحا هي بادية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في نفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام المواطن الذي يقال فيه الأشخاص الذي يخطبون.

5) المستوى الصرفي: علم البنية:

هو علم بأصول تعرف بما صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب والبناء فهو يدرس كلمات المفردة وما يطرأ من تغيرات على صورتها الملحوظة من حيث حركتها وساوتها وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف وموضوع على الصرف الأسماء، المصرفة والأفعال المتصرفة، فلا يعني بالمبنية والأفعال الجامدة والحروف.[1]

الصرف هو العلم الذي يعني ببنية الكلمة في ذاتها من حيث تركيبها وهيئتها فالصرف علم من علوم اللغة العربية موضوعه بنية الكلمة المفردة خارج السياق المعنوي أي دون أن تتأثر بموصفها في الجملة وحركة الإعراب ونلاحظ أن بنية الكلمة تتعرض أحيانا للتعبير في لفظها أما لتحقيق الإنسجام الصوتي أو الإستحداث معنى جديد".[2]

فالصرف إذن يبحث في وظيفة للصيغة وإشتقاقها وتصريفها . ومن مباحث الصرف الابدال والقلب، والإشقاق ، وما يحص الأفعال المجردة والمزيدة...الخ

هذه المباحث التي تساهم في نمو الثورة اللغوية ، وفي إحداث تغييرات سواء على المستوى الصوتي أو الدلالي ومن أمثلة ذلك أثر الصيغة الصرفية في إستنباط الدلالة فمثلا صيغة: "فعيل "التي يقال بأنها معنى: مفعول : " كقتيل" و " ذبيح" وطريد وهذا من باب تيسير

[1]- د. نزيه إعلاوي، هاني نصر الله، داود شوايكة ، صالح سليم عبد المعطي، نمر جمعية علوة، اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن سنة 1999 – ص21.

[2]- عبد القادر محمد مايو –المرجع السابق- ص112.

الفهم ، والحق أن الصيغتين تتباينان دلالة . فصيغة مفعول: دالة على المفعولية أو وقوع الحدث على الشيء .

أما صيغة : " فعيل" فدالة على المفعولية أو وقوع الحدث على الشيء ووقوعه منه.

والنظام الصرفي يتطلب وقتا طويلا لإستقراره ولكنه بعد ذلك لـا يعتريه التغيير ذلك أن الصرف لـا يتغير في أثناء جيل واحد بل هو كالصوتيات إنما يتغير في الإنتقال من جيل لآخر إلى جيل ، فالنظام الصوتي والنظام الصرفي إذا ما إكتسبا مرة بغيا طول العمر وهما يدنيان بإستقرارهما إلى إستقرار ذهنية المتكلم.[1]

6) المستوى الكتابي:

يدرسهذا المستوى نظام الكتابة وقواعد الخط والإملاء والترقيم وأنواع الخطوط وقد حرص العرب في رسم لغتهم وكتابة ألفاظهم على كفاية الحروف الصامتة أكثر من حرصهم على كتابة حروف المد والحركات لأنها دونها في المرتبة.

-ومن هنا يتبين أن هناك توافقا بين طريقتي كتابة الكلمات وخصائص الحروف، والكتابة رمز اللغة كما أن اللغة رمز الفكر وهي أحد أهم أسباب التقدم الحضاري في مختلف المجالات.

وعن طريق الكتابة وطلبنا الموروث في العلوم الآداب العربية كما أن للكتابة فضلا في إتصال الثقافات الإنسانية بعضها ببعض وإطلاع الأمة الواحدة على أساليب الحياة التي تسود مجتمعات الأمم الأخرى، وطرائق تفكيرها أسباب تقدمها أو تأخرها والإفادة من كل ذلك مما يساعد في دفع عجلة التقدم والرقي الإنساني نحو الأفضل.[2]

[1]- رمضان عبد التواب، المرجع السابق ص 15.
[2]- د نريةاعلاوي– المرجع السابق، ص 22.

7) اللغة الأم-Langue Mére يحلينا الحديث عن اللغة الأم إلى الحديث عن الأسرة، وهنا طبعا الحديث عن الأسر اللغوية ، مثلا الأسرة " الهندوأوروبية " التي تضم اللغات الأوروبية واللغة الهندية

- إن اللغة الأم معناها اللغة الأصلية التي تتفرع عنها لغات عدة، ويحصل ذلك بسبب التوسع الجغرافي للشعوب الناطقة بهذه اللغة فتوسع الإمبراطورية الرومانية مثلا ولد لغات كثيرة، ولكن هذا الأمر قل على أيامنا لأن العالم الآن، وبفضل وسائل الإعلام، لـا يغدو قرية صغيرة ، لذا فإن الإختلاف الكلي بين لهجات اللغة الواحدة أصبح أمرا شبه مستحيل، فإنجلزية بريطانيا وإنجلزية أمريكا لن تصبحا لغتين مختلفتين بفضل الإتصال الدائم بينهما

لغة الأم – Langue Maternelle

يحمل المصطلح بعدًا إيديولوجيا مما يصعب عملية إيجاد تحديد موحد له، وكما سبقت الإشارة إليه، فإن التفكير في لغة الأم بدأ مع إستقلال الدول.[1]

ومن الناحية اللغوية عندما نقول **لغة الأم**، نفهم من ذلك اللغة التي يأخذها الطفل عن والدته، ولكن في الواقع الأمر ليس بهذه البساطة لأن لغة الأم : تراث مكتسب بعد الولادة مأخوذ بواسطة الشخص الحاضن أُمًا كان أو شخصا آخر من نفس الجماعة التي ولد فيها الطفل أو من أي جماعة بشرية أخرى.[2]

ونظرا لما تقدم يرى بعض اللغويين ضرورة إيجاد بديل المصطلح لغة الأم فيقترحون مثلا مصطلح : لغة المنشأ: على إعتبار أن الطفل يأخذ من محيطه وهناك من يقترح أن تعطى اللغات أرقاما فتأخذ لغة الأم رقم :01 لأنها الأولى التي يتعلمها الطفل ويتم إكتسابها بطريقة تلقائية والطفل في هذه المرحلة الأولى من حياته له " من العلاقة الحركية ودقة الملاحظة وحب المحاكاة ما يغنيه عن التلقين المباشر بواسطة معلم مباشر.[3]

[1]- جماعة من مؤلفين بجامعة تيزي وزو– اللغة الأم –مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم – مطبعة دار هومة – الجزائر 2009، ص 50.

[2]- أحمد الوالي العلمي- في التربية اللغوية وأنحاء التواصل ط1- المغرب : 2001- منشورات إختلاف ص 60.

[3]- أحمد الوالي العلمي، نفس المرجع، ص 07

المبحث الثاني: اللغة العامية:

1)- مستوى العامية:

هو المستوى التعبيري الوحيد الذي يتخاطب به الناس عفويا في الحياة اليومية في الجانب الإجتماعي، التجاري الإقتصادي وحتى الإعلامي ذلك لأن المتحدث يجد حرية في إستعمال هذا المستوى لأنه غير مقيد بالإلتزام بقواعد اللغة فهي عربية فقدت بعضا من الخصائص الموجودة في الفصحى مثال الإعراب وهي تمتاز بركاكة عباراتها وتتسم بقلة مفرداتها بعكس الفصحى ، وهي لغة العامة التي يتم إستعمالها في شؤون الحياة العامة في البيت، السوق والمكان العمل وقد تعدى ذلك إلى بعض الفضائيات التي تستعملها في سياق النشرات الإخبارية والمسرحيات والأغاني الشعبية.[1]

2)- مستوى العامية المستوية بالأجنبية:

وهي أكثر المستويات إسخافا وهبوطا باللغة العربية إلى الهاوية والإنحطاط وهي مشكلة المشاكل، وتعقيد يضاف إلى تعقيد ".[2]

وهذا المستوى الأكثر إستخداما في عصرنا الحالي لأنها اللغة التي يحدث بها معظم شرائح المجتمع في البيت والشارع حتى أصبح الناس يستعملونها في هواتفهم النقالة والبريد الإلكتروني عند كتابة رسائلهم فيستخدمون العامية وعبارات أجنبية ، دون أن ننسى القنوات

[1]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الإتصال الحديثة دار البداية ناشرون وموزعون، الطبعة 1 عمان 2012، ص125.

[2]- وليد إبراهيم الحاج، المرجع السابق،ص125.

الفضائية وبالخصوص المسلسلات التي تذاع حتى أصبحت متداولة وبشدة بين الناس ومثال على ذلك قول أحدهم : **"راني رايح في البيس"** ويقصد بها **"أنا ذاهب في القطار"**

وعلى هذا أصبحت اللغة العربية مسيطر عليها من الجهتين فمن جهة نجد اللغة العامية أو ما يعرف بالدارجة التي إنتشرت بقوة حتى إستبدلها الناس بها وهجروها ومن ثانية اللغات الأجنبية ، فأين اللغة من هذه الحالة.

3)- إنتشار اللهجات العامية :

تنتشر العربية إنتشارا واسعا بين أبناء اللغة العربية حتى أضحت هذه الظاهرة تشكل خطرا حقيقيا وعلى لغتنا وتهدد ثقافتنا وحضارتنا وديننا.

فإقبال على إستعمال اللهجات المحلية وإقحامها في معظم مجالات الحياة أدى إلى إنصراف الناس عن لغتهم العربية والتوجه إلى العاميات من لهجات مختلفة : فهذه اللغة الحية التي ملأت العالم شرقا وغرباعلما وأدبا لـا يمكن أن يستبدلها بالعامية التي نستخدمها في حياتنا اليومية، بالسوق والمصنع والمنزل".[1]

لقد طغت اللهجات الدارجة على الفصحى وإحتلت مكانها على ألسن الكثيرين فأصبح يتحدث بها السياسيون والإعلاميون الفقهاء ورجال الدين حتى باتت تسري على الألسنة والأقلام خصوصا في:

وسائل الإعلام التي علبت اللغة العربية سواء في أجهزتها السمعية والسمعية البصرية والمكتوبة بالأخص والقنوات الفضائية التي تستعمل الدارجة أكثر من غيرها وذلك من خلال المسلسلات التلفزيونية، البرامج الترفيهية، النشرات الإخبارية والبرامج الموجهة إلى الأطفال.

[1]- خالد الزواوي – اللغة العربية ، ص 56.

الفنون مثل: القصة – الرواية- المسرح السنما– وقيام بعض الروائيين بالمزح بين الفصحى والعامية في كتاباتهم الروائية بالإضافة إلى الأشعار التي تكتب بالعامية.

-مجال التعليم: فمن أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية هو إستخدامهم في العملية التعليمية.

- اللافتات والإعلانات في الساحات العامة والمحلات التجارية وقد دعت بعض الأطراف الناس إلى ترك وهجر اللغة العربية التي تتسم من وجهة نظرهم بالصعوبة والتعقيد وإستبدالها بالعامية التي تتسم بالسهولة وهذا الإدعاء يراد به تحطيم هوية ووحدة الأمة العربية فالمشكلة لـا تكمن في اللغة في ذاتها وإنما تكمن في ذواتنا لأن اللغة ما هي إلا أداة يستعملها الناس من أجل التفاهم أو التعبير أو التواصل والإنسان هو المحرك والمستخدم لهذه اللغة وهو الذي يتحكم فيها وفي إستخدامها.[1]

وقد إختلفت الأسباب الداعية إلى إنتشار اللهجات العامية فهناك من يرى:

إن اللغة العربية لغة صعبة وتكمن صعوبتها في كثرة مفرداتها وأضدادها والألفاظ الحوشية المهجورة والدخيلة وصعوبة قواعدها فلا يستطيع الإنسان التعبير بها.

-تمثل اللغة العربية مستوى صعب صعب بالنسبة للشرائح الإجتماعية والفئات التي تعاني الجهل والأمية في المجتمع والذين يتمتعون بتكوين بسيط أمثال العمال.

إن العامية هي لهجة قريبة من المتلقي وأسهل للفهم لأنها لغة الحدث اليومي ولأن اللغة العربية لم تعدد تحقق التواصل بين الجماهير.[2]

[1]- خالد الزواوي ، - المرجع السابق، ص 56.
[2]- خالد الزواوي، - اللغة العربية، ص 56. م ن.

المبحث الثالث: طبيعة اللغة الإعلامية :

تعتبر اللغة الإعلامية نظام من الألفاظ والتراكيب الذي يتجلى في خطاب منطوق أو مكتوب تستعمله الجماعة اللغوية للتعبير عن الأشياء والمشاعر البارزة التي تجول في أذهان أصحابها ولـا زالت مع تطور وسائل الإعلـام والإتصال ذات قيمة بارزة في نقل المعلومات وإيصالها إلى الجمهور يتبين لنا اللغة تختلف وتتنوع من حيث الإستعمال مستوى الأول :

التعبيري: وهو تذوقي جمالي يستعمل في الأدب، والفن والتحرير التعبيري.

ثم المستوى الإقناعي: ويستعمل في الدعاية والعلـاقات العامة ، وما إلى ذلك ، كما رأينا في التحرير الإقناعي، ويليبه بعد ذلك المستوى الإعلـامي وهو مستوى عملي اجتماعي عادي يستخدم في وسائل الإعلام على نحو ما نجد في التحرير الإعلـامي.

لعدم أننا لا نعني باللغة الإعلامية ، ما توصف به اللغة العلمية من تجريد نظري أيضا يريد باللغة الإعلامية أنها لغة فصحى[1] بنيت على سقف عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الصحافة والإعلـام بوجه عام

وهذه الخاصة في اللغة العربية ظاهرة من تركيب مفرداتها وقواعدها تركيب يرمي إلى التبسيط

أخص الخصائص في اللغة الإعلامية التي تستخدم الرموز المجسدة أو الأنماط أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الأساسية العديدة.[2]

[1]- الدكتور : عبد العزيز شرف ، علم الإعلـام اللغوي مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ، ط1، - 2000- ص 163

[2]- الدكتور عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه، ص 163.

مفهوم اللغة الإعلامية:

إن تحديد مفهوم اللغة الإعلـامية لـا يستغني عن نجاح الدراسات اللغوية بمختلف مبادئها إذ تمدها بما تهتدي إليه من ظواهر وما تكشفه من بحوث فنية تفيد في دراسة لغة الإعلـام. وتهذيب ألفاظها وتوسيع نطاقه وترقية ألفاظها ، وإدخال مفردات جديدة على مفرداتها وتدعيم خصائص هذه اللغة الإعلـامية من بينها وسلـامة ووضوح وإقتراب شديد من لغة الواقع الحي المثقف دون هبوط إلى العامية وإستخدام اللغة العلمية التي تعبر عن الحياة والحركة والإنجاز في اللغة الإعلـامية المؤثرة حقا.[1]

-اللغة الإعلامية هي أذن اللغة التي تتسع على أوسط نطاق في محيط الجمهور العام، وهي القاسم المشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحثية والعلوم الإجتماعية، ذلك لأن مادة الإعلـام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة.[2]

اللغة الإعلامية " ونعتقد أن النظر فيألفاظ اللغة من هذه الناحية متم لدراسة اللغة الإعلامية سواء منها ما يراد لتأكيد عوامل النجاح في الرسالة الإعلـامية للبلوغ والتأثير في الجماهير ولتقرير قواعد هذه اللغة الإعلامية من حيث ما ترمي إليه فن نمذجة وتبسيط ، وللتعريف بين لغة الإعلام ولغة الأدب.

- فكل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين ، كما يجب أن تعرض بطريقة جذليةتحقق سير القراءة والإستماع.

- أما جنون الثورية وإزدواج المعاني أو الحالات الإنفعالية حول الألفاظ وغيرها من فنون الأدب التي تؤدي المعاني وخاصة في الشعر فهي بعيدة تماما عن لغة الإعلام لأنها تيار الإتصال الذي يجب أن يظل مجراه صافيا ثمين ، وإذا كانت اللغة العربية كما وصفها

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة الأدبية في المطبعة المعنية دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع- الفية القديمة الجزائر ص 214.
[2]- عبد العزيز شرف– اللغة الإعلامية دار الجبل، بيروت ص170.

الأستاذ العقاد هي: " اللغة الشعرية ، و(الشاعرة) ، لغة بنيت على نسق الشعر في أحواله الفنية والموسيقية فهي في جملتها في منطوق الأوزان والأصوات لـا تنفصل عن الشعر في الكلـام تألفت منه ولو لم يكن من كلـام الشعراء ، فإن اللغة العربية كذلك لغة إعلـامية ونريد بذلك أنها لغة بنيت على نسق الفن الإعلـامي بمفهومه الحديث يعرض مواد بسيطة يسهل على الجماهير إستيعابها وفهمها كما أنها تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، فالألفاظ العربية تدل على تفكير العرب ونظرتهم إلى الأشياء ذلك أن في تسميتهم لها بإسم بعينه وفي إطلاق لفظ دون غيره عليها وإختبار صفة من صفاتها ما يدل على إتجاههم.[1]

سمات اللغة الإعلامية:

إذا كانت اللغة الإعلامية تحرض على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، فإنها تحاول كذلك أن تحرض على خصائص أخرى في الأسلوب، وهي البساطة والإيجاز والموضوع والإختصار والصحة والجلاء والأصالة.

-ويبين الدكتور عبد العزيز شرف بعض سمات ومميزات اللغة الإعلامية بما فيها كالآتي:

الإستغناء عن الكلمات الرائدة: يقول:" عبد العزيز شرف أن اللغة الإعلـامية تستغني عن الكلمات الرائدة مثل أدوات التعريف التي لـا حاجة إليها مشيرا إلى أن اللغة الإعلـامية لـا تستغني عن أدوات التعريف اللـازمة بأية صورة من الصور حيث يقول " فأصبحت اللغة الإعلـامية تجنح إلى الإستغناء عن الكلمات الرائدة كأداة التي لـا لزوم لها مثل **نشبت النار في القرية** ، بحيث يكون أكثر تأثيرا في لغة الإعلـام حيث يكون: **نشبت نار في القرية** أما أدوات التعريف اللازمة فلا تستغني عنها اللغة الإعلامية بأي حال من الأحوال".[2]

[1] - عبد العزيز شرف ، - مرجع سابق ص 166.

[2]- الدكتور عبد العزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الإعلـام ، دار الكتاب الشعري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت ص 234.

الاستغناء عن الأفعال التي لا قيمة لها:

وفي الواقع أن الاستغناء عن الأفعال التي لـا قيمة لها يعتبر من أبرز المميزات المتعلقة باللغة الإعلـامية، ويوضح: عبد العزيز شرف بأن اللغة الإعلامية تستغني عن كافة الأفعال التي لا قيمة لها حين يقول: "كما تستغني اللغة الإعلـامية عن الأفعال التي لـا قيمة لها مثل: **قام بإعداد بحث،** حيث تكون أقوى تأثيرا في لغة الإعلـام حيث يقول: "**أعد بحثا** ".[1]

الاستغناء عن الصفات وظروف المكان والزمان:

ويشير د. شرف عبد العزيز إلى أن اللغة الإعلـامية تستغني أيضا عن الصفات وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة حيث يقول " يستغني له الإعلام عن الصفات وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة مثل :دمرت السيارات تدميراً، دمرت السيارتان، ومن هنا تؤثر اللغة الإعلـامية أن تقول " **عمارة من ثمانية عشر طابقا**: بدلـا من **عمارة عالية مكونة من ثمانية عشرة طابقا. كانوا غادروا القطار**: بدلـا من **كان بين الذين غادرو القطار** ".[2]

الاستغناء عن أحرف ربط الكلمات:

وكذلك تمتاز اللغة الإعلامية بأنها تستغني عن حروف تساهم في تحقيق الربط بين مختلف الكلمات ويشير إلى ذلك الدكتور عبد العزيز شرف بقوله " كما تجنح هذه اللغة الإعلامية إلى الاستغناء عن أحرف ربط الكلمات ، فتؤثر أن تقول " **قال في حديثه،** بدل من : **وقد قال في حديثه**".[3]

الاستغناء عن الأسماء المعروفة:

وفي الواقع أن بيان الأسماء المعروفة خلال مختلف العبارات يؤدي إلى تحقيق التعقيدات ، وأما اللغة الإعلامية تستغني عن ذلك، ويوضح ذلك الدكتور عبد العزيز شرف بقوله "

[1]- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب الشعري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، ص 234
[2]- عبد العزيز شرف ، نفس المرجع ص 234.
[3]- الدكتور عبد العزيز شرف ، نفس المرجع ص234.

وتستغني كذلك عن الأسماء المعروفة فتؤثر أن نقول: **جاء من الإسكندرية** بدلا من **الإسكندرية في الوجه البحري** ، ولـا تميل اللغة الإعلـامية تمتاز بإستخدام الكلمات السهلة والبسيطة وبين ذلك الدكتور عبد العزيز شرف بقوله " ومن أهم سمات اللغة الإعلـامية هو إستخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة فتؤثر إستخدام الكلمات القصيرة المألوفة على كل ما عداها من كلمات فتستخدم : **حريق** بدلـا من **أتون** ، **وسافر** بدلا من **خلغن** ".[1]

الميل إلى التكرار:

وتميل لغة الإعلـام في أحيان كثيرة إلى الذي يعتبر عاملـا مهما للقضاء على الغموض وإزدواج المعنى، فالصحفي لـا يتردد من تكرار كلمات معنية بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل فمثلـا عند الحديث عن الإنفجار السكاني نجد أن عبارات مثل: تحديد النسل، الأمن الغذائي،...الخ، تتردد كثيرا ، وذلك رغبة من الإعلـامي في تبديد كل غموض محتمل شأن هذه التعبيرات.[2]

تخليص النثر العربي من الزخارف اللفظية:

ومن أهم سمات اللغة الإعلـامية أنها خلصت النثر العربي من الزخارف اللفظية مثل: السجع والطباق وغيرها من المحسنات التي كانت تعتبر عبئا على التعبيرات وأحلت محل هذا الأسلوب المزخرف المنمق الأسلوب السهل السريع الذي يحرص على المادة الفكرية والعاطفية والتعبير عنها أكثر مما يحرص على البهرجة اللغوية والزخرفة اللفظية ، وكان للصحافة فضل كبير في خلق لغة الإعلـام التي تجمع بين البساطة والجمال وسرعة الأداء التعبير.[3]

[1]- نفس المرجع السابق، ص 235.
[2]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الإتصال الحديثة ، دار البداية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1، 1433هـ/2012م ص 105.
[3]- نفس المرجع ،- ص103.

الفصل الثاني :الثنائية –اللغة و الإعلام-

المبحث الأول: تأثير اللغة على الإعلام:

المقصود بالأداء اللغوي في وسائل الإعلـام ذلك التوظيف للغة العربية الفصحى البسيطة في مختلف برامجها ، حيث يقوم بتوظيف بعض الأساليب من الإستعمال العادي وتستمد أسلوبها وبنياتها من مستويات لغوية عدة، فهي تتبادل التأثير مع تلك المستويات وكذلك من تأثير اللغة الأجنبية فهي ليست لغة الأدب بمعناه التخيلي لأنها تجعل من اللغة وخليفة الإتصال بما أنها ليست لغة العلم لكنها تستمد العلم الكثير من الكلمات والتعابير وتمد اللغة الكثير من العناصر بما فيها ذلك العمل بإستمرار على تقريبها من مستوى وعي المجتمع".[1]

فوسائل الإعلام تعد مظهرا من مظاهر تطوير اللغة فقد أتاح التطور المتسارع للحضارة والحياة بتقنياتها وتكنولوجيا وسائل الإعلـام متعددة لإرتقاء التعبير في كل لغة ولقدرة اللغة على التعبير عن دقائق الأحكام العقلية في صورها النظرية والتطبيقية، كما أتاح الألفاظ المحتوية المجردة طاقات جديدة ما لبتها نحو الوضوح أكثر وتخصص أدق ، وأصبحت الكلمات غنية بالمدلولـات بفضل القدرة على الإتصال الجماهيري الواسع، وتبرز هنا طاقة الإعلـام دالة كبيرة على الوسيلة الحضارية العملـاقة والتي تحتل العالم أجمع شبكية خطوط دقيقة تختصر الكون في أجهزة صغيرة أو في شاشات تطل بنافذتها الصغيرة على المجرة والكون".[2]

ويبرز دور الإعلام في كونه يعمق الإنتماء ويؤكد الهوية من خلال إستخدامه الكلمة الصحيحة السليمة مبنى ومعنى حيث أن " الكلمة المكتوبة في الصحافة ونحوها تجيء في جملتها على رفاق المأمول من توظيف عربية فصيحة صحيحة تلقى قبولـا من جملة القارئين لقوميتها وإنتظامها سمة القومية معناها ومبناها.

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1999 ص 139.
[2]- محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة دون طبعة دون تاريخ ص 139.

.... أما الكلمة المنطوقة في الإذاعة والتلفزيون تحاول أن تدرج على طريق سليم الوصول إلى درجة من التوظيف اللغوي الصحيح.[1]

-وبالرغم من أن وسائل الإعلام قد ساهمت في تنمية الذخيرة اللغوية بما أمدت من ألفاظ ومصطلحات جديدة إلا أنها مازالت تفتقر إلى الدقة في توظيف الأساليب وتعاني إضطرابا في طرائق الأداء والإلقاء حيث لم تتخذ ضوابط يمكن الإستناد إليها ، ولـا يخلو إستخدام اللغة فيها من معاذير وسلبيات يفترض تشخيصها بدليل أن الناشئة لـا زالوا يتلقون أخطاء وسائل الإعلـام التي يعتبرونها قدوة عليهم النسج على منوالها ما أثر سلبا على الطفل الذي يعتمد على السمع في سن الطفولة الأولى لتكون حافظته اللغوية ، فلن يتوالى على طبع الصيغ اللغوية المسموعة في مخيلته الفضة لتوهمه أن الناطقين بما يفوقونه رتبة وما عليه ، أي لـا ترسم خطاهم في التعبير اللغوي".[2]

ولعل هذا الهبوط وإنحاط الأداء اللغوي في وسائل الإعلـام مرده إلى عدة مشاكل أهمها:

1-) قضية الأداء اللغوي للغة الإعلـام عبر الإذاعة والتلفزيون لم تتخذ ضوابط يمكن للمقدمين الإستناد إليها ، حيث تتطلب تقديم المواد عبر وسائل الإعلـام المسموعة مقتضيات أساسية عامة وأخرى ترتبط بهذه اللغة دون تلك ، لذلك فإن إفتقاد هذه الضوابط يجد جمهور الإعلـام في لغة الإعلـام المسموع مقتضيات أساسية عامة وأخرى ترتبط بهذه اللغة دون تلك لذلك فإن إفتقاد هذه الضوابط يجد جمهور الإعلام في لغة الإعلـام المسموعة إصطلاحا، وإفتعالـا يقلل من فاعلية الإعلـام ويصعب الثقة به، إذ يبدو مقدمو المواد المسموعة والمرئية وكأنهم يمتلكون العدة الأساسية لإلقاء وإدارة الحوار ويرجع ذلك إلى أن لغة الإعلـام لم تعد تكتسب تلك العدة بعد حيث إن الدراسـات الصوتية لم تعن بهذه الجوانب الإنسانية.[3]

2- لم تنفع لغة الإعلـام بقدر كاف من كثير من سمات العربية وقدراتها في الإستقاف والنعت والإقتراض مما جعل بعض مفرداتها كثيرة التكرار والتواتر وجعل بعض تلك

[1]- كمال بشير، اللغة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1999 ص 112-113.
[2]-دمشقية عنيف، مقال بعنوان، لغة منشودة في وسائل الإعلـام مجلة القومي العربي عدد 66 ص 46.
[3]- دمشقية عنيف، نفس المرجع، ص 46.

المفردات ذات معان عامة غير دقيقة خاصة وإن مقارنة مفردات لغة الإعلـام في العربية بلغة الإعلـام في بعض اللغات الأخرى يشير على أن لغة الإعلـام ماتزال في حاجة ماسة إلى الإثراء.

3- ما تزال معايير الصواب والخطأ في لغة الإعلـام غير مستقرة ، هي لم تعتمد منظورات متفق عليها ومنها من لم يراع ما تمليه عليه الحياة الحاضرة من تعقيدات وما تتطلبه من تناول لغة سهلة.

4- التشويش في دلـالـات المعنى والألفاظ أن هذه الظواهر تكاد تكون بارزة في لغات الإعلام مما يجعلها إحدى المشكلات التي تحد من مشكلات التي تحد من فاعلية الإعلـام وتؤدي إلى سوء الفهم .

5- إن هناك الغلـط في إستخدام العامية ، ولـا سيما من الإذاعة والتلفزيون مما يشكل ثغرة واسعة نفسه إذن إن اللهجة العامية ضيقة في آفاقها، وهذا الغلو في إستخدام العامية يقلل من فاعلية الإعلـام ومن قدراته في إحداث التغيير.[1]

الخطاب اللغوي المنطوق أو المكتوب عادة ما تدرج فيه أغلاط وهفوات قد تخرج به عن المسار السليم، فيغدو مضطربا ملحونا تتنافر فيه الكلمات في معناها ومبناها ومما يزيد الأمر سواء كثرة إستخدام العامية وإستعمال الكلمات التي قد تبدو عن الذوق اللغوي الصحيح ، وحجتهم في ذلك صعوبة إستعاب المتلقي لرسائلهم الموجهة بالعربية الفصيحة هذا الأمر وإن كان فيه جانب من الصحة إلا أن الكلمة الصحيحة التي يدعى صعوبة العامل معها مع الجماهير العريضة كانت – وما تزال- لها دور بالغ في الأهمية في الإعلـام من كل وجوهه والتأثير في نفوس المتلقين وجذبهم إليها والإستمتاع بها لما لها من خواص تمثل

[1] -هادي نعمان الهيتي ، لغة الإعلـام والنهضة القومية مجمع الفرعي العلمي العراقي بغداد ، 1997، عدد خاص باللغة العربية والنهضة القومية ص 104-105.

في ممر أدائها المشحون بالنغمات والألوان الصوتية التي تفصح عن صدق التعبير ودفئ الواقع والحقيقة".[1]

تأثير الإعلام على اللغة العربية:

لم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو وإندفاع في التطور ومسايرة المتغيرات بحكم عوامل كثيرة، ونتيجة لأسباب متعددة ، لعل أقواها تأثيرا النفوذ الواسع الذي تملكه وتمارسه وسائل الإعلـام المقروءة والمسموعة والمرئية ، والذي يبلغ الدرجة العليا من التأثير على المجتمع في قيمة ومبادئه، وفي نظمه وسلوكياته، وفي ثقافته ولغته.

إن العلاقة بين اللغة والإعلام لـا تسير دائما في خطوط متوازية فالطرفان لـا يتبادلـان التأثير نظرا لإنعدام التكافؤ بينهما لأن الإعلـام هو الطرف الأقوى ولذلك يكون تأثيرهاللغة أكيدا، إذ لم نقل أنه بالغ لدرجة قد تضعف الخصائص المتميزة للغة وتلحق بها الضرر.

وإذا كان لكل علم وفن ولكل فرع من فروع النشاط الإتصالي لغة خاصة به بمعنى من المعاني. فإن اللغة في الإعلـام تختلف من أوجه كثيرة، [2] فهي في موقف ضعف أمام قوة الإعلـام، فقلما تفرض اللغة نفسها على الإعلام وإنما الإعلام هو الذي يهيمن على اللغة.

علـاقة الإعلـام باللغة ودورها في التأثير اللغوي على الأفراد لذلك تعد اللغة أداة التواصل المثلى في حياة البشر والإعلـام والتواصل وجهان لعملة واحدة، فلذلك يمكن القول بأن اللغة هي أداة الإعلـام الأساسية في تحقيق لوظائفه وأهدافه فضلـا عن أن الإعلـام تأثيره القوي للغاية، فالإعلـام واللغة كل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

وتعد اللغة الوسيلة الأساسية التي يستطيع الإعلام من خلالها أن يحقق أهداف التربوية المصلحة عن طريق اللغة يستطيع الإعلامي أن يوصل رسالته الإعلـامية التي يبغي عنها تأثير للمتلقين مستقبلين.[1]

[1]- كمال بشر، المرجع السابق ، ص 118.
[2]- كمالا بشر، المرجع السابق، ص 119.

واللغة بالنسبة للإعلاميين تعد بمثابة وسيط يجب اختباره بدقة وعناية لنقل الفكرة التي يستهدفها القائم بالاتصال.

-فكل رسالة إعلـامية إن تستخدم أسلوب أو رمزا معينا يناسب جمهور مستعين أو المشاهد أو القراء.

- فرجل الإعلـام عليه أن يدر كأن واجبه الأول هو مساعدة الجمهور على فهم الكلمات التي يصوغ الرسالة الإعلامية صياغة لغوية واضحة تمكنه من فك رموزها واستيعابها وفهم محتواها فاللغة هنا في المادة التي يتكون منها الموضوع نظرا للارتباط الوثيق بينهما وبين الفكرة التي يحملها.

- كما أوصت كثير من الأدبيات والدراسات بضرورة العناية باللغة لدى الإعلامي والاهتمام باكتساب فنونها المختلفة ومما يتعلق منها الجانب الشفوي وذلك بسبب وجود ضعف ملحوظ فيه لدى الإعلاميين.

[1]- رضا عكاشة ، تأثيرات وسائل الإعلـام (من الإتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة)، مكتبة العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى – سنة 2006، ص 44.

- واللغة ضرب من السلوك وليست مجرد معرفة ، وسائل الإعلـام تؤثر في تكوين هذا السلوك لذلك من الضروري انعدام اللغة في وسائل الإعلام استخداما جيدا وصحيحا حتى يحدث ترسيخا حيا للسلوك اللغوي لدى الجمهور المتلقي لهذه الرسالة. [1]

- فالإعلام له دور في تعليم الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء الإملـائية والنحوية والصرفية إلى جانب تعليم الخط العربي بكل فنونه وأشكاله كما أنها تفيد في تعليم القراءة الصحيحة وفي التدريب على سرعة القراءة.

[1]- رضا عكاشة ، المرجع السابق ، ص 30.

المبحث الثالث: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام:

يعتبر الإعلام من أخطر و أشد المؤسسات تأثيرا على المجتمعات و الشعوب كافة نظرا لتعدد وسائله و تنوعها المسموعة و المرئية و المكتوبة . و إن تطور و انتشار هذه الوسائل قد أثر تأثيرا قويا وعظيما على الناس و على أفكارهم واتجاهاتهم و تغيير رؤاهم و مواقفهم و ذلك لما تملكه هذه الوسائل من أجهزة و معدات يسهل الوصول إليها

لقد تمكنت هذه الوسائل من احتلال مكانة كبيرة في قلوب الناس و عقولهم و ذلك لما تؤديه من وظيفة نقل الأحداث و الوقائع و الحقائق و الأخبار بعد لحظات من وقوعها فيسمعها المواطن في الإذاعة و يشاهدها على شاشات التلفزيون و يقرأها في الصحف ، بالإضافة إلى أنها تلعب دورا مهما في الربط بين طبقات المجتمع و نشر اللغة القومية.

إن التأثير الذي تقوم به وسائل الإعلام ينعكس على المتلقي أو المتابع إيجابا و سلبا ، أما الأول فإنه يقوم بدور المرشد و الواعي للناس و الثاني بمثابة المضلل و المحرف للرؤى و المفاهيم و للغة العربية خصوصا بما أنها هوية الأمة و مقوما من مقوماتها.[1]

و إن ما نلاحظه اليوم من إهمال للغة العربية على جميع المستويات والميادين و ما نراه في وسائل الإعلام بمختلف أنواعها من استخدام للخطاب العامي (اللهجات العامية) التي لا تمت للغة العربية بأية صلة و من تهجين و تشويه لغوي و استعمال للغة غريبة في ألفاظها و قواعدها ، هذه اللغة التي تتأرجح بين الفصحى السليمة البسيطة و اللهجات العامية و اللغات الأجنبية المتداولة في أفواه المتعلم و الأمي .

لقد عمت هذه الظاهرة كل أجهزة الإعلام من صحافة ، إذاعة ، تلفزيون و مطبوعات

[1] رضا عكاشة ، المرجع السابق ، ص 32

المنطوق منه و المكتوب حتى شملت كل الأقطار العربية.

و على الرغم من الدور المهم الذي يفترض أن تقوم به وسائل الإعلام من نشر اللغة العربية و تنميتها و تطويرها و محاولة الارتقاء بها فإن ما نراه اليوم العكس تماما فهي لا تقوم بدورها على أكمل وجه لأن اللغة العربية مهملة و مهمشة في معظم أجهزة الإعلام و تتعرض يوميا لموجات من التشويه و التحريف.

" و تتحمل أجهزة الإعلام المعاصرة المسؤولية الأولى في الأزمة التي تعاني منها اللغة العربية، فهي قادرة على الارتقاء بالمستوى الفكري، و اللغوي للجماهير".[1]

في حين أنها شوهتها وألحقت بها أضرارا أدت إلى إفساد جمالها اللغوي على الرغم من أنها لغة غنية بمفرداتها و تراكيبها و تعدد معانيها و تتميز بالمرونة و القدرة على استيعاب الجديد.

و القول بمحدودية اللغة و عجزها عن أداء مهمتها هو قول ليس له أساس من الصحة و فيه تجني على اللغة العربية فالنقص ليس في اللغة في حد ذاتها و إنما في الناطقين بها.

فالمطلوب من الإعلامي ليس التحدث بلغة سيبويه و لا بلغة مليئة بالزخارف اللفظية و السجع و الطباق و غيرها و إنما بلغة بسيطة و أسلوب واضح مع احترام قواعد اللغة.

لقد غيبت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها اللغة العربية و استبدلتها بلهجات عامية ومن بين هذه الوسائل المطبوعات والصحف والمجلات والإذاعات والتلفزيون والسينما والمسرح

[1] : رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة : اللغة العربية و التفاهم العالمي . المبادئ و الآليات ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2009، ص: 177.

و منابر الخطابة في المساجد و المحافل .

1 ـ واقع اللغة العربية في الصحف و المطبوعات :

ظهرت العامية في الصحف و المطبوعات في صورة أشعار عامية تكتب على صفحات الجرائد و النكت و الطرائف خاصة الإعلانات الدعائية التي تمتلئ الجرائد و المجلات بها ، و أغلب مجلات الأطفال التي تستخدم فيها العامية و أحيانا أخرى اللغات الأجنبية حتى أصبحت شائعة فيها بدرجة ملحوظة و باتت الصحف تتسابق لاستخدام هذا النوع من الأدب و نشره و تشجع عليه .

فغزت الألفاظ العامية أسطر الصحف و المجلات و خصصت لها صفحات كاملة يومية لنشر القصائد العامية و تمجيد شعرائها حتى أصبح أدب العامية أقرب إلى الشهرة.

بالإضافة إلى شيوع الأخطاء النحوية و الإملائية و الأساليب اللغوية الركيكة على صفحاتها و يرجع السبب في ذلك إلى ضعف إلمام المحررين بقواعد النحو.

" هذه الأساليب التعبيرية التي وردت في الصحف. و التي تعبر عن واقع لغتنا العربية في وسائل الإعلام، فإذا بقي الوضع هكذا ربما ازداد تأثر الصحفيون بالأجانب و تقليل شأن لغتنا ". [1]

2 ـ واقع اللغة العربية في الإذاعة و التلفزيون و السينما و المسرح :

يظهر استخدام العامية في البرامج الإذاعية و التلفزيونية أي الإذاعتين المسموعة

[1]: وليد ابراهيم الحاج : اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، ص : 120 .

و المرئية و في نشرات الأخبار و التعليقات السياسية و المسلسلات التلفزيونية خاصة الإعلانات.

و " تتجلى أزمة استعمال اللغة العربية أكثر ما تتجلى في الإعلانات التي تترامى إلى الأسماع و تعانقها الأبصار... إنْ من يتابع الإذاعات العربية كلها لا يقع إلاّ فيما ندر على إعلان بالفصحى ... و إذا وجد فإنه لا يزيد عن 1 %".[1]

و الواقع الذي تعيشه وسائل الإعلام ومن بينها الإذاعة والتلفزيون يساهم في إيذاء اللغة العربية و الترويج لأفكار و ألفاظ خاطئة و غير صحيحة و كلمات محرفة بين الجماهير . فالبرامج التي تذاع على شاشات التلفاز لا تعير اللغة العربية أي اهتمام و هذا ما أدى إلى تدهورها خصوصا في الترجمات المصحوبة بالأفلام و المسلسلات حيث يتم استخدام ما يسمى باللغة الوسطى التي لا ترتقي بلغة الجمهور لأنها لغة محرفة و تتميز بقلة رصيدها اللفظي و يتم استخدامها من قبل الإعلاميين من أجل النزول إلى مستوى الجماهير و لكن الأصح و الأجدى هو الرفع من مستواهم اللغوي و تطويره فأضحت هذه الظاهرة كداء أو وباء ينشر على أسماع المتلقين.

3/ واقع اللغة العربية في المحافل الاجتماعية :

إن الخطابات خاصة السياسية منها تسيطر عليها اللهجات العامية بالإضافة إلى الندوات و المنتديات و اللقاءات و المؤتمرات حتى المساجد لم تسلم من ذلك ، حيث باتت العامية

[1]: وليد ابراهيم الحاج : اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، ص: 129.

تستخدم للوعظ و الإرشاد دون أن ننسى رجال السياسة و الدولة الذين لا يلقون خطابا إلا وكان مصحوبا بلهجة عامية أو لغة أجنبية و كأننا في دولة أوروبية و لسنا في دولة إسلامية عربية لغتها لغة أصيلة أنزل بها القرآن الكريم.

4/ واقع اللغة العربية في شبكة المعلومات و الاتصالات الإلكترونية:

معظم مستخدمي هذه الإلكترونيات من هواتف و شبكات الانترنت هم من الشباب الذين تسيطر عليهم اللهجات العامية عند الحديث والكتابة فنجدهم يتحاورون بالعامية على هواتفهم النقالة و على شبكة الانترنت موظفين فيها حروفا لاتينية.

ناهيك عن المنتديات في الشبكة العنكبوتية التي تشكو من شدة التراجع اللغوي و ما يزيد الأمر سوءا أن الزائرين لهذه المواقع تتراوح أعمارهم بين العشرين و الثلاثين (20 - 30) حتى الأربعين.

إن أهم ما يميز اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام هو تفشي الأخطاء اللغوية بصورة واضحة و إن " أي خطأ من ناحية اللغة يرتكبه المذيع أوالصحفي أو المحرر أو الخطيب إنما يترك آثاره السلبية على ألسنة أولئك المستمعين"[1] .و يمكن أن نرجع هذه الأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون إلى ضعفهم في اللغة العربية و الذي يظهر في:

ـ الجهل بقواعد الإملاء لأن الكتابة الإملائية الخاطئة تنقل المعنى إلى معنى آخر مغاير غير المعنى المقصود أو المراد به.

ـ الجهل بقواعد النحو و الصرف .

[1]: رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة: اللغة العربية و التفاهم العالمي ـ المبادئ و الآليات،ص:118.

ـ عدم الالتزام والتقيد بعلامات الترقيم من فاصلة (،)، نقطة (.)، النقطتين(:)، المعترضتين (ـ ـ) و هذا ما سبب نقصا في الفهم فلا يعرف القارئ بداية الجملة من نهايتها و ذلك و ذلك لتداخل الألفاظ مع بعضها البعض.

ـ عدم سلامة الأسلوب المستخدم وركاكته و ذلك لكثرة الأخطاء إلا أن المكتوب يختلف عن المسموع في كون الأول لا تظهر فيه الأخطاء و لكن تظهر في النطق عند المذيعين و المتحدثين فيتأثر المستمع بهذا النطق المشوه و المحرف للأحرف و الكلمات خاصة عند الأطفال الذين هم في فترة التلقي و مثال للأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون قولهم : تِكرار، خِطبة، صَحافة والأجدى قولهم تَكرار، خُطبة وصِحافة وغيرها، بالإضافة إلى نطق الأعداد بطريقة غير صحيحة كقولهم: خمستاشر درجات والأصح خمس عشرة درجة.

"إن إعلاما بالعامية وإن كان على مستوى الترفيه الجماهيري الآني ذو وظيفة عكسية من حيث كونه يعجز عن دفع الذوق العام إلى المستوى الذي يمكن تحقيقه بوساطة اللغة الصحيحة، زيادة على ذلك فإن إشاعة هذه اللغة سيعمل على نجاح الوسائل الإعلامية في برامجها و يفرض ديمومتها".[1]

[1]: هادي نهر : الكفايات التواصلية و الاتصالية ، دراسات في اللغة و الإعلام ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2003،ص:47.

الفصل الثالث: اللغة في الخطاب الإعلامي

المبحث الأول: الخطاب:

لغة: يدل الخطاب في لسان العرب على " مراجعة الكلام "،[1] أي اللغة التي يستعملها الأفراد في حركة التواصل ، و هو لغة مشتق من فعلّ خطب " الذي يدل في معانيه الشأن و الأمر ، و من معانيه أيضا التواصل بين الجماعات و التفاعل فيما بينهم ، و للتمييز بين الحق و الباطل ، و الصدق و الكذب ، أما لدى **لالاند** فإن الخطاب يعني : " التعبير عن الفكر و تطوره بواسطة متوالية من الكلمات و القضايا المتسلسلة المترابطة ".[2]

و قد عرفه **مشال فوكو** الخطاب بأنه : " مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلية فهو ليس وحدة بلاغية أو صورة قابلة أن تتكرر إلى ما لانهاية ، يمكن الوقف على ظهورها و استعمالاتها خلال التاريخ ، بل هو عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها " .

أي أن الخطاب عند مشال فوكو لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية ، بل يتشكل من وحدات سماها بالمنطوقات ، و هذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية ، هذه التشكيلات تكون دائما حقل خطابي معين ، و تحكمها قوانين التكوين و التحويل .

أما **بنفنيس** فاعتبر الخطاب : " مجموعة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة ، تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل ـ، أي العلاقات السياقية و النصية ، وذلك عن طريق تحديد النظام المعجمي الدلالي ، أو التركيبي الدلالي للنص أو سلسلة العلاقات المنطقية.[3]

ـو من معانيه في اللسانيات المعاصرة " الكلام المتبادل بين الأفراد ، المكون من متوالية من الوحدات الدالة أصغرها الجملة "

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ، المجلد الأول ، دار الصادر ، بيروت ، ط1 1990 ، ص 361.

[2] عبد السلام حيمر: في سوسيولوجيا الخطاب ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروث 2008 ، ص 14

[3] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط4 ، 2009 ، ص 192

و قد وردت كلمة الخطاب أيضا في معجم اللسانيات بتعريفات التالية :

1. الخطاب ملفوظ يساوي أو يفوق الجملة ، و يتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية و نهاية .
2. الخطاب ملفوظ يتعدى الجملة منظور إليه وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل
3. حالة من حالات الكلام .

و يكون الخطاب ملفوظا أو مكتوبا يشكل وحدة تواصلية ، و له مقام يتصل بالحالة التي يجري فيها و بالظروف التي تحيط به من الخارج ، و تتقاطع معه في الداخل و هذه الظروف منها ما هو فيزيائي و فيزيولوجي ، و منها ماهو نفسي و اجتماعي .

و ورد تعريف الخطاب في معجم الإعلامي : " هو تعبير عن الأفكار بالكلمات ، أو محادثة بين طرفين أو أكثر أو مناقشة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوعا أو حوارا أو كلاما .[1]

اصطلاحا: الخطاب مصطلح يدل في علم اللغويات على : أي امتداد لغوي له بناء منطقي سليم و يكون أكبر من الجملة الواحدة أو الفقرة المتكاملة ، و في علم الغويات أيضا أصبح تحليل الخطاب أو التحليل الخطابي ينطق على الفعاليات اللغوية أو النتائج المؤثرة التي تنتج عن استخدام اللغة .

و الخطاب حسب تعريف الجابري هو « بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر ، أو هو هذه الوجهة من النظر مصاغة في بناء استدلالي ، أو شكل مقدمات و نتائج .

و يميز **فيار كلوغ** في كتابه " الخطاب الإعلامي " بين نوعين من الخطاب : الأول يشير إلى أن الخطاب فعل و تفاعل اجتماعي ، فالأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض في مواقف اتصالية حقيقية ، و الثاني يشير إلى أن الخطاب عبارة عن بناء اجتماعي لحقيقة.

و الخطاب عملية متواصلة من التعاطي بين طرفين أحدهما المرسل والآخر المستقبل ، أو بين ذات الموضوع أو بين فكر و واقع إنساني

[1] أحمد متوكل: الخطاب و خصائص اللغة العربية ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 2010 ، ص 24

فالخطاب ليس هو النص ، و إنما هو النص مضاف إليه سلسلة من التفاعلات بين المرسل الخطاب و مصدره ، و بين مستقبل الخطاب و المتفاعل معه . [1]

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي :

يعتبر الخطاب الإعلامي عملية تقنيع أي إقناع الواقع و تصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون ، و يتم تمثله في نظام من المفاهيم و التصورات و المقترحات و المقولات التي تتميز بمنطق داخلي بحكمها بغض النظر عن طبيعة هدفه الإقناع و الاستجابة السلوكية لما يقوله و يتسم بطقوسه معينة و له خصائص و أبعاده الطقوسية. [2]

إن هذا التعريف الإجرائي يعني مجموعة من الحقائق لا بد و أن نتوقف عندها ماليا لأنها تعبر عن خصائص الخطاب الإعلامي و مكوناته البنائية ، فعملية تقنيع الواقع ليست في جوهرها إلا عملية استبدال العلاقات الاجتماعية الحية و المعيشية بالمتخيل الوهمي الذي يعمل جاهدا على ترتيب الوعي عبر أقنعة تحول دن التعرف إلى ما هو حقيقي ، بعبارة أخرى ، بعلاقة تصورية حيث يقوم التصور مقام الحقيقي و يستبدل الواقع المعيشي بالمتخيل الوهمي , و يتم ذلك تقديم من خلال نظام يعبر عن أهداف و إستراتيجية المخطط الإعلامي باعتباره منتج الخطاب و محو وظائفه الأساسية .

و من جهة أخرى فإنه من خلال النظرة الثاقبة و المحللة و المفسرة إلى طبيعة هذا النظام و مكوناته ، سنجد بالرغم من هذه المكونات أنها ما زالت بعيدة عن التحديد أي أن ملامح هذا النظام غير واضح المعالم بسبب عدم استقلالية الظاهرة الإعلامية و انتشارها أو توزعها بين العديد من العلوم من جهة ، و تعدد مناهج تحليل الخطاب الإعلامي من جهة ثانية .

تقي لغة الخطاب الإعلامي في كثير من جوانب مع لغة الخطاب الأدبي ، خاصة في كونها تعبيرا لغويا ، غير أن نقطة الاختلاف تكمن في تفاوت مستويات هذا التعبير ، و انتمائه لفنون و أشكال مختلفة .

[1] منير حجاب : المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهر ، ط1 ، 2004 ، ص 239
[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجية الخطاب ، دار الكتاب الجديد ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، ص 52

إن الخطاب الأدبي يجنح إلى الإبداع في الممارسة اللغوية ، و تفجير الطاقات اللغة و المعاصرة في تفاصيل ابتكاراتها و قدراتها الإبداعية ، خدمة للغايات و الأهداف المنشودة .[1]

في حين أن الخطاب الإعلامي يستأنس للمألوف من اللغة ، و يعمل على تكريسه ، حيث أن أهدافه تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون مؤثرات لغوية ، و يهمه بالدرجة الأولى أن تكون وسيلة التعبيرية لا تثير أية إشكالات لدى المتلقي ، و لا تأويلات قد تؤدي إلى انحرافات أو تشوهات تطال مضمون الرسالة الإعلامية .

لقد أصبح الإعلام في عصرنا صناعة متكاملة ، تستخدم أحدث مبتكرات و تكنولوجيا ، و أكثرها تجاوبا مع ذلك ، و أسرعها تطبيقا و ممارسة ، الأمر الذي جعل وسائل الاتصال في قمة ذلك التطور ، حتى صار الذي يملك الإعلام هو الذي يملك مفاتيح الحضارة .

إن الإعلام قد استفاد كثيرا من التطورات الجارية في العالم تكنولوجيا الاتصال ، إلى درجة أن كثيرا من الدارسين و الكتاب أصبح لا يميز بشكل دقيق ،بين معنى الإعلام و الاتصال .

فالنتائج و الإنجازات التي حققتها الدراسات الألسنية و السيميولوجيا ، أفادت كثيرا مفردات الخطاب الإعلامي ، و اللغة التي صارت تدرس كقوة حية مؤثرة من خلال كونها وسيلة ضرورية لنقل المعلومات .

و مع ذلك فإنه إذا لم يحس استخدامها قد تكون عائقا في سبيل إحداث تلك المؤثرات المنشودة . [2]

و لهذا لا يمكن إغفال العامل الاتفاق الاعتباطي بين المرسل و المستقبل حول دلالات الرموز ، و في هذا الاتجاه يذهب الكاتب الألماني **جورج كلاوس** إلى قول : " المرسل المعلومات ، متلقيها محزونات متباينان من الكلمات و المفاهيم ، و

[1] بسام مشاقبة : مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب ، دار أسامة للنشر الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 155

[2] أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي ، الآفاق و التحديات ، دار هومة ، الجزائر ، ب ط ، 2007 ، ص 63

يكون مخزون المرسل بالجهاز الذي يقف وراءه أكبر بكثير من مخزون المتلقي ، لكن المرسل يجب أن يميز نفسه على مستوى كلماته و مفاهيمه ، فإن احتوت الكلمات على كلمات و مفاهيم يفقدها المتلقي في مخزونه المعرفي الخاص ، فقد التأثير الموجود منها ، أما إذا تأقلم المرسل تماما مع مستوى معين لمتلقي المعلومات ، كان مستوى إرسال المعلومات منخفضا و بدائيا .

و بهذا الوضع تتأثر لغة الخطاب الإعلامي ، و تكون ذات مستويات منخفضة ، بمعنى أنها لا ترقى إلى مستوى لغة الإبداع ، و لكنه بالتأكيد تخضع بحرص شديد إلى مقتضيات الاتصال التي استفادت كذلك من لغة الخطاب الأدبي .

و تجدر الإشارة إلى أن مضمون الخطاب الإعلامي يهدف لإلى عرض و تقديم الحقائق و الوقائع و المعلومات ، بغاية التأثير في السلوك ، و تكوين الرأي العام ، بطريقة مباشرة ، في حين ينزع مضمون الخطاب الأدبي إلى تقديم الخبرة الموفق و المعلومات على قدم المساواة مع الذوق الجمالي .

إن جمالية الخطاب الإعلامي تبرز عند ما تقوم بنقل المعلومات بفاردة و إتقان ، و هي محدودة من حيث حيزها الزمني ، بينما تتجاوز ذلك جمالية الخطاب الأدبي محطمة جدار الزمني .

يبد أن لغة الخطاب الإعلامي تتميز بانتشارها الواسع و ارتباطها الوثيق بمعطيات الحياة اليومية ، و حوادثها المتتالية و المتلاحقة .

إنها لغة تنتشر بسرعة ، و تفرض نفسها على المتلقي ، بل و على لغة الخطاب الأدبي كذلك عبر سلطة وسائل الاتصال الجماهيرية . [1]

[1] المرجع السابق ، ص 66

فضلت أن اختم بحثي هذا بفصل تطبيقي يتناول الخطاب الإعلامي المسموع حول اللغة العربية و مستويتها ليكون تدعيما لما تعرضت له في الجزء النظري وقد اعتمدت في التحليل على عدّة خطوات و هي على النحو التالي:

- قراءة أولية للخطاب الإعلامي.
- قراءة يتاني
- إحصاء الكلمات الفصحى
- إحصاء الكلمات العامية
- إحصاء التغييرات الصوتية
- إحصاء الأخطاء اللغوية

كما قلنا سابقا أن اللغة العربية أثرت في الإعلام، لأن لغتنا ثرية ومن جهة أخرى الإعلام أثر في اللغة العربية وكان تأثيرا إيجابيا وذلك بخلق مصطلحات جديدة.

في حين جاء الإعلام بسلبيات عدة عندما حاول وضع اللغة العامية مكان اللغة الفصحى و سنوضخ هذا الموضوع أكثر في تحليل خطابنا:

- **إحصاء كلمات بالعامية:** أبدليوم – نبين – بش نبين – نعطو لدول – شوف – مازال نوّصل – منحبسوش – والله منحبسو حتى نكملوها – ندور نحول – هدو حسبات – المديونية مابقاش نسمعو بها – باش نشوف – باغيين نعمو بلاد – هذاشي لتعلمناه – جيش نعطولو كيما يبغي – يطيحونا فالفح.
- **إحصاء كلمات الفصحى:** يعتبر – نتائج – ارتفاع – شبكة العمومية – أكثر – بدون انقطاع – تقلبات مناخية – إن – رئيس الجمهورية – الشعب – المديونية.
- **المعجم النحوي:** من دول – تطور بلد – توصيل الما – في العالم.
- **المعجم الصوتي:** التي ألتزمت بها – لأبد – كهربا – عملة سحرية.

لقد طغت اللغة العامية في خطابنا هذا لضعف القدرة اللغوية عند المستعملين للخطاب الاعلامي، فأغليهم يرون أن اللغة العامية أفصح وأبلغ من اللغة الفصحى، وهذا ما لا نرضها للغتنا لغة الضاد لغة القرآن وأم اللغات العربية.

وتعتبر اللغة العربية الفصحى هي أفصح في جميع مجالات الحياة كما نلاحظ أن معظم البرامج التي تستعمل الفصحى في الخطاب الإعلامي المسموع هي برامج إخبارية وبرامج دينية.

- كما وظف الوزير الأوّل عبد المالك سلال العامية ليزيد في شد المستمع و اقحامه في الموضوع، و هو يتكلم ببطء حتى يعطي للمستمع التعود على الكلام واستيعاب الرسالة الإعلامية.

- عند استعمال اللغة العربية يحافظ الإعلامي على معلومة من جميع الجوانب من حيث صحتها ودلالتها ومعانيها وفي المقابل عندما نستعمل العامية يحدث خلل في الفكرة وكذلك لا يعطي الميزة أو المكانة المرموقة للغة العربية.
- أما وحدة اللغة – اللغة الفصحى تزيد الخطاب وتجذب انتباه السامع أكثر.
- كما أن الخطاب الإعلامي المسموع له دور في تنمية اللغة العربية وهو وسيلة لحمايتها من انحرافات خصوصا أخطاء صوتية و نحوية و مع توظيف مدققين لغويين

خلاصة:

ومن هنا نستنتج أن اللغة المستعملة في هذا الخطاب كانت لغة سهلة وجد بسيطة بحيث يستطيع أن يفهمها الجمهور فالوزير استطاع ايصال الفكرة عن طريق لغة واضحة من أجل التأثير في المتلقي أي السامع.

فعنوان الخطاب لعبد المالك سلال في جامعة البشير الابراهيمي ببرج بعريريج، تحدث عن دعم الشغل وتراجع نسبة البطالة: هو موضوع يستدعي الاهتمام والتركيز فكان الجمهور متجاوبا واستعمال الوزير للغة العامية الممزوجة بالفصحى لم يكن اعتباطيا بل قصدا وذلك بحجة التقرب من المستمع.

فكلما كان الملقي والمتلقي متفاهمان في إطار الدلالي كان ذلك أقرب ما يكون إلى فهم وجه الخطاب لعامة الناس.

خاتمة :

و في الأخير توصلنا أن الإعلام هو العنصر الأساسي في حياتنا اليوم، حيث أصبح سلاحا فتاكا للأمم لكل دولة سواء غربية أو عربية.

و هذا راجع إلى وسائله من المجلة و الهاتف و الراديو هي المواد الرئيسة في الإعلام.

- فللإعلام هدف أساسي هو تزويد الناس بالأخبار من أجل كسب الثقة فهو يعطي الحقيقة، وأسلوبه الصدق ومخاطبة العقول.

- ومعظم البرامج فإنها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية، فما عدا بعض البرامج مثل البرامج الدينية والإخبارية فإنها تحرص على توظيف اللغة العربية (الفصحى).

- نجد بعض المذيعين يتعمدون في بعض البرامج مثل البرامج الثقافية استعمال العامية في خطابتهم

- يمكن اجمال أهم النتائج المتحصل عليها على النحو التالي:

* تعيين لغويين في المجامع اللغوية في وسائل الإعلام وتوحيد المصطلحات العربية في الخطابات الإعلامية.

* ضرورة تطوير مناهج اللغة العربية في أقسام علوم الإعلام والاتصال.

* التنسيق بين علماء اللغة وعلماء الإعلام في بناء المناهج الإعلامية.

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المصادر و المراجع :

1) إبراهيم إمام **: " دراسات في الفن الصحفي "** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة1972

2) ابن جني : **" الخصائص"**، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، سنة 2008

3) ابن خلدون **: " المقدمة "** ،اعتناء و دراسة أحمد الزعي، شركة الأرقام ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

4) ابن منظور **: " لسان العرب "** ،المجلد الأول ، دار الصادر، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 1990

5) بسام مشاقبة **: " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب "** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة 2010

6) بسام عبد الرحمن، المشاقبة، نظريات الإعلام ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن-عمان، طبعة الأولى سنة 2011

7) تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة و الإعلام، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع عمان، طبعة الأولى سنة 2000

8) الدناني عبد المالك: البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، المكتب الجامعي الحديث ، د.ط، الإسكندرية، 2006.

9) حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع طبعة الأولى سنة2009

10) رفيق سكري **: " الإعلام و الإعلام العربي : دراسة في الواقع و المتغيرات "** ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 2011

11) ريم أحمد عبد العظيم **: " الحوار الإعلامي : برامج تدريب لتنمية مهاراته "** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 2010

12) رضا عكاشة الحوار الصحفي، فنون الصياغة و إدارة الحديث ' الطبعة الأولى

13) رضا عكاشة، تأثيرات وسائل الإعلام(من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة) الطبعة الأولى سنة 2006

14) ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الاعلامي، برنامج تدريبي للتنمية، دار النشر والتوزيع عمان الأردن، طبعة الأولى سنة2010

15) زهير احدادن مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، طبعة 2002

16) سامي الشريف، أيمن منصور رندا، اللغة الإعلامية، مفاهيم، الأسس التطبيقات، جامعة القاهرة، سنة 2004

17) سامي شريف ، أمين منصور ندا : **" اللغة العربية : المفاهيم – الأسس – التطبيقات "** ، جامعة القاهرة ، بدون طبعة ، سنة 2000

18) سمير كبريت **: " اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام "** ، دار نهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2010

19) صالح بلعيد **: " دروس في اللّسانيات التطبيقية "** ، دار هومة ، الجزائر ، الطبعة الرابعة ، سنة 2009

20) طارق سيد أحمد الخلفي **: " المعجم مصطلحات الإعلام "** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2008

21) عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجبل بيروت طبعة الأولى سنة 1991

22) عبد الجليل مرتاض **: " اللغة التواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي و الكتابي "** ّ، دارهومة ، الجزائر ، بدون طبعة ، بدون سنة .

23) عبد السلام حيمر : **" في سوسيولوجيا الخطاب : من سوسيولوجيا التمثيلات إلى سوسولوجيا الفعل "** ن الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 2008

24) عبد العزيز شرف : **" اللغة الإعلامية "** ، دار الجميل ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 1991

25) عبد العزيز شرف **: " وسائل الإعلام لغة الحضارة "** ، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

26) عبد العزيز شرف **: " علم الإعلام اللغوي "** ، مكتبة لبنان للنشر و التوزيع ن الطبعة الأولى، سنة 2000

27) عبد الله الدّنان **: " برامج تعليم المحادثة باللغة العربية "** ، مركز الضاد ، القاهرة ، بدون طبعة ، سنة 2006

28)عبد العادي بن ظافر الشهري : **" استراتيجيات الخطاب "** ، دار الكتب الجديدة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2004

29) لؤي خليل : **" الإعلام الصحفي "** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة 2010

30) طعيمة رشدي أحمد ، الناقة محمود كامل : اللغة العربية و التفاهم العالمي . المبادئ و الآليات، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2009.

31) محمد عبد الرحيم عدس : **" فن الإلقاء "** ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان، الطبعة الأولى ، سنة 2009

32) محمد شومان : **" تحليل الخطاب الإعلامي : أطر نظرية و نماذج تطبيقية "** ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2007

2000

33) محمد منير حجاب : " **المعجم الإعلامي** " ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2004

34) نايف سليمان، حسن قراقيش، عبد المؤمن، أبو عسل، محمد الحموز، عادل جابر، مستويات اللغة العربية، دار الصفاء، للنشر و التوزيع، عمان، طبعة الأولى سنة 2000

35) نزية أعلاوي، هاني، نصر الله، دواد شوابكة، صالح سليم، عبد المعطي، نمر جمعة، علوة، اللغة العربية، نظرية و التطبيقات دار الشروق، للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، طبعة الأولى، سنة 1999

36) هادي نهر : " **الكفايات التواصلية و الاتصالية ك دراسات في اللغة و الإعلام** " ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ن الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة 2003

الـــــفـــــهـــــرس

دعاء

إهداء

كلمة شكر و عرفان

- مقدمة

- المنهج المتبع:

- المدخل : ماهية اللغة و الإعلام

1- اللغة :

- تعريف اللغة العربية 04
- خصائص اللغة العربية.....05
- وظائف اللغة العربية.....07

2- الإعلام :

- تعريف الإعلام 08
- عناصر الإعلام 14

الفصل الأول: اللغة ومستوياتها

- المبحث الأول: اللغة الفصحى 16
- المبحث الثاني: اللغة العامية 24
- المبحث الثالث: اللغة الإعلامية.....27

الفصل الثاني: الثنائية – اللغة و الإعلام -

- المبحث الأول: تأثير اللغة على الإعلام.....33
- المبحث الثاني: تأثير الإعلام على اللغة 36
- المبحث الثالث: واقع اللغة في وسائل الإعلام.....39

الفصل الثالث: الخطاب الإعلامي المسموع

- المبحث الأول: الخطاب.....46

- المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي 48
- الجانب التطبيقي :
- النموذج التطبيقي عن الخطاب الإعلامي المسموع 52
الخاتمة 56
قائمة المصادر و المراجع 58
الفهرس.....63